



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية – دكتوراه أدب

المادة : التخصصية

المحاضرة الثانية

الهجاء في العصر العباسي

أ.د اسماء صابر جاسم

٢٠٢٥م - ٢٠٢٦م

١٤٤٧هـ

## تعريف الهجاء

الهجاء هو أحد أغراض الشعر العربي ، يقوم فيه الشاعر بدم شخص أو جماعة وكشف عيوبهم ، والسخرية منهم ، أو الحط من شأنهم ، سواء لأسباب سياسية أو اجتماعية أو قبلية أو شخصية ، ويعتمد الهجاء عادة على اللغة اللاذعة والصور القوية والمبالغة بهدف التأثير على المتلقي وهزّ خصم الشاعر معنويا .

## نشأة الهجاء

الهجاء في العصر العباسي هو فن شعري ظهر نتيجة لتطور الحياة السياسية والاجتماعية المتقلبة في تلك الفترة ، فقد كانت الدولة العباسية تشهد صراعات داخلية ومنافسات بين الامراء والحكام ، كما أن وجود البلاط وتنافس الشعراء على الشهرة والقدرة البلاغية جعل الهجاء وسيلة للتعبير عن الغضب أو السخرية لإظهار قوة الشاعر وبلاغته ، والهجاء لم يكن مجرد سخريه بل كان يعكس المواقف السياسية والاجتماعية بشكل مباشر أو بطريقة فنية ذكية حسب اسلوب الشاعر .

## أسباب ظهور الهجاء

ظهر الهجاء في العصر العباسي نتيجة عدة عوامل أبرزها :

١- الظروف السياسية المتقلبة والحروب الداخلية والصراعات بين الأمراء والحكام .

٢- الحياة الاجتماعية في البلاط لعبت دورا كبيرا حيث كان الشعراء يتنافسون على الشهرة والمكانة الأدبية وكان الهجاء وسيلة لإظهار الجرأة والذكاء ونقد السلوكيات السياسية والاجتماعية .

٣- استخدام القلم كأداة هجائية وسيلة بديلة عن السيف في كثير من الاحيان .

### الخصائص الفنية والموضوعية :

تميّز الهجاء في هذا العصر بعدة سمات جعلته يختلف عما قبله:

١- الانتقال من الهجاء الجماعي إلى الهجاء الفردي ، إذ قلَّ هجاء القبائل لصالح هجاء الأشخاص بناءً على مواقف شخصية أو بخل أو عيوب خلقية .

٢- استخدام السخرية والفكاهة ، ظهر الهجاء الكاريكاتيري ، الذي يعتمد على تضخيم العيوب الجسدية ( مثل هجاء ابن الرومي لأنف أحدهم ) .

٣- التأثر بالفلسفة والمنطق ، دخلت المحاججة العقلية في الهجاء ، واستخدم الشعراء القياس المنطقي لإثبات دناءة المهجو .

٤- اللغة الحضرية ، ابتعد الشعراء عن غريب اللفظ البدوي ، واستخدموا لغة رشيقة قريبة من روح العصر ، ، أحيانا لغة قاسية وفاحشة (الهجاء المقذع ) .

## أبرز شعراء الهجاء

١- أبو نواس : جمع بين الهجاء والفكاهة والسخرية واستخدم الألفاظ بطريقة مبتكرة لإيصال أقصى فني على المستمع أو القارئ ، وكان هجاؤه مرنا يجمع بين السخرية والفكاهة والجرأة .

٢- ابن الرومي : تميز هجاؤه بالدقة والحدة والتشبيه القاسي ، وكان يصور المهجو كأنه لوحة واضحة .

٣- دعلج الخزاعي : يُعد أشهر شعراء الهجاء السياسي اللاذع في العصر العباسي ، وكان هجاؤه شديدا جريئا لا يخشى فيه الخلفاء ولا رجال الدولة

### نماذج شعرية في الهجاء

قول أبو نواس :

دع المكابر لا مال ولا حسب      يكفيك من كذب الدنيا الذي كذبا

دعلج الخزاعي :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها      إن السفينة لا تجري على اليبس

أبو العباس ابن الرومي :

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلائحهم      واستعملوا في الهجاء السيف والقلم